من الأعراض والأمراض والمناهج والمسالك على هذا مبني الطاعات ومؤسس
العبادات واعلم ان الحكم العقلي ينحصر في واجب وممكن ومستحيل
فما لا يصح في العقل عدمه فهو واجب وما لا يصح فيه وجوده فمستحيل
وما يجوز فيه وجوده وعدمه فجايز ثم اعلم ان شرف العلم بحسب
شرف المعلوم واشرف المعلومات ذات الحق وصفاته واسمائه واسراره
في افعاله وكل شرف العلوم والاعمال وسايل الي هذا العلم المذكور
ولكن الناس فيه متفاوتون فمنهم من علمه بمحض التقليد في الايمان
ومنهم من عرفه بالدليل والبرهان ومنهم من شهده بالكشف والعيان
فالرتبة الاولي للعوام والثانية لخواص العوام وعوام الخواص
والثالثة لخواص الخواص وعنها عبر القران العزيز مخاطبا نبينا صلى الله
عليه وسلم بقول الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والحديث بقوله صلى
الله عليه وسلم المعرفة راس مالي والعقل يعني الفهم عن الله تعالى اصل
ديني فشتان بين من يستدل به وبين من يستدل عليه ثم اعلم
ان علم الاصول الدينية ذكر في تعريفه انه علم يبحث فيه عن ذات
الله تعالى وما يجب له وما يمتنع من الصفات واحوال الممكنات
والمبدا والمعاد على قانون الاسلام ويقال له في الاصطلاح علم
الكلام اما لقول اهله الكلام في كذا الكلام في كذا واما لان اشهر
الاختلافات كانت في الكلام اي كلام الله تعالى هل هو قديم او حادث
وامتحن بذلك ابن حنبل رحمه الله وانظاره واما لان صاحبه يصير له سلطنة
على الكلام وملكة فيه من حيث الاصول الشرعيه والزام الخصوم
بالحجج العقلية والنقلية اولانه اول ما يجب من العلوم التي انما
تعلم وتتعلم بالكلام وخص بهذا الاسم تمييزا بينه وبين

غيره

غيره من العلوم اولانه انما يتحقق بالمباحثة وادارة الكلام من الجانبين
وغيره قد يتحقق بنحو التامل كمطالعة الكتب اولانه لكثرة الخلاف
فيه يحتاج ويفتقر الي الكلام فيه مع الخصم اولقوة ادلته صار
كانه هو الكلام دون ما عداه كما يقال لاقوي الكلامين هذا هو
الكلام اولشدة تاثيره وتمكنه في القلب سمي بذلك اخذا من الكلم يعني
الجرح كما قيل شعر جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
واعلم انه افرط قوم في ذمه اي ذموا علم الكلام حتى صرحوا فيه بالتحريم قال
في الاحيا والي التحريم ذهب الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وسفيان
وجميع اهل الحديث من السلف ونقل فيه عن الشافعي كثيرا مما ينفر
عنه من ذلك انه قال لو علم الناس ما في الكلام من الاهوا لفروا
منه فرارهم من الاسد وقال حكمي في اصحاب الكلام انه يضربوا بالجريد
ويطاف بهم وبالغ قوم في مدحه حتى باحوا فيه بالايجاب اما على العين واما
على الكفاية وبالغوا في مدحه ~~حتى باحوا فيه بالايجاب~~ مستدلين بايات
قرانية واثار عن الصحابة رضي الله عنهم نقلها في الاحياء ايضا وقوم
توسطوا فنزلوا كلا من المدح والذم على حسب الاشخاص والاحوال وهذا
هو الصواب الذي اختاره حجة الاسلام الغزالي وعدم خوض الصحابة رضي الله عنهم
فيه لصفاء عقايدهم وخلوص مقاصدهم وسلامة القلوب من الزيغ والاهوا
وعدم الملحدين او قهرهم وقمعهم باهل التقوي وقرب العهد بالاسلام
والتمكن من مراجعة اكابر العلماء الاعلام فلذلك لم يدونوا هذا العلم اذ
ذاك ولا غيره من العلوم الا ذاك من ذاك فلما دعت الضرورة والجات
الحاجة الي تمهيد هذه القواعد ونشر هذه الفوايد بظهور البدع واهلها

يكاد يري احد نظر في الكلام الا
في قلبه دغل وقال علم الكلام
زندقة واول قول ما كل لا
يجوز لا يجوز شهادة اهل
البدع والاهوا واهل الكلام